درجة وثوقية النقل العدلي المعياري في أخبار سن زواج عائشة بالنبي صلى الله عليه وسلم

جاءتنا رسالة تنبهنا إلى أن الدكتور حاتم شريف العوني رد دون أن يذكرنا بالاسم على تخريجنا للخبر:

"لولا بنو إسرائيل لم يخبث الطعام ولم يخنز اللحم، ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها الدهر"

كما أن له رد على الدكتور عدنان إبراهيم بخصوص سن زواج عائشة أم المؤمنين.

وفيما يلي نص الرسالة بالكامل:

أتصل بكم لثلاثة أسباب

السبب الأول هو رغبتي في الحصول على الكتب الأخيرة للدكتور العمراني

و السببين الثاني و الثالث

هو إبلاغ الدكتور العمراني حفظه الله برد الدكتور حاتم شريف العوني على بحثه حول حديث لولا بني إسرائيل لما خنز اللحم و الرد تجده على هذا الرابط و أرجو إبلاغ الدكتور العمراني حفظه الله به:

http://nama-center.com/m/ActivitieDatials.aspx?ID=130

و كذلك برده لبعض الإعتراضات حول أحاديث سن زواج أم المؤمنين و دعوى ضعف القنوات الناقلة للروايات. و لا يخفى ما لهذه الروايات من بعد خطير في ظل الانتقاصات البشعة التي تطال شخص الرسول الكريم في هذه الأيام

و هذا نص الردين:

حديث من الأحاديث التي يُطعَنُ بها على المنهج النقدي للمحدّثين "لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْنَزِ اللَّحْمُ "

د. حاتم بن عارف الشريف 2012/23/9

في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه , عن رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ ، أنه قال : ((لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْبُثْ الطَّعَامُ وَلَمْ يَخْنَزِ اللَّحْمُ)) .

ومعنى يخنز : يفسد بسبب الادّخار والخزْن خاصة ، هذا هو المعنى الدقيق لكلمة (خنز) ، وليس معناها الدقيق هو : مطلق الفساد ، كما قد يظن غير المدقق فيها .

قال إمام اللغة أبو العباس المبرّد في الكامل (٢/ ١٠٠٤) : ((ويقال إذا عَــتُــقَ اللحمُ فتغيّر : خَنَــزَ وخَــزِنَ ، وبيت طَرَفة أحسن ما يُنشد :

ثم لا يَخْنَزُ فينا لحمُها إنما يخنز لحمُ المدّخر

وأصله من الفعل اللازم غير المتعدي (خزنَ) بتقديم الزاي ، ولذلك يُقال في فساد اللحم : خنز وخزن ، بمعنى واحد . وهذا من القَلْبِ المعروف في اللغة كــ(جذب) و(وجبذ) و(صاعقة) و(صاقعة) . فإذا قلت : خَزَنَ اللحمُ ، فجعلتَ الفعل لازما (لا ينصب مفعولا) ، فهي بمعنى : فَسَدَ ، وإذا قلت : خزن اللحمَ (فنصبت مفعولا) ، فهي بمعنى : ادّخره ، فقط .

وهذا يؤكد علاقة (خنز) بالفساد الناتج عن الادخار خاصة .

حتى كان من ألقاب اليهود (الخُـــنّاز) ، لأنهم ادخروا اللحم حتى خنز ، كما في تهذيب اللغة (٧/ ٢٠٩) .

وهذا الحديث هو أحد الأحاديث الصحيحة التي يطعن بعض المتعجلين فيها ، ويجعلون الطعنَ فيها سبيلا للطعن في المنهج النقدي للمحدثين ، باستنكارهم لمعنى هذا الحديث ، الذي تضمن (حسب رأيهم) خبرًا يكذبه العقل أوضح تكذيب ، وهو أن اللحم وكل طعام لا يقبل الادّخار لا بد من أن يَفْسُدَ ، وهذا مما تدركه العقولُ بداهةً : أن اللحم لا بد أن يفسد ، وأنه كذلك منذ أن وُجد اللحم ، وأنه لا علاقة لذلك ببني إسرائيل !

يقول هؤلاء : فأدنى إعمالٍ للعقل وأول انتباهٍ للتجربة المتيقّنة : سيدل على كذب هذا الخبر ، وأنه لا يمكن أن يكون قد صدر عن الصادق المصدوقِ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولا شك أنه لو كان معنى الحديث هو ما ذهبوا إليه لكان خبرًا بيّنَ الافتراء ظاهر البطلان ، حتى لا يكاد يختلف في كذبه رجلان ! هذا صحيح , ولا يشك في صحته عاقل !!

فهل صححه المحدثون (وعلى رأسهم الشيخان) رغم هذا البطلان الظاهر ؟! وهل يتصور عاقل أن بعض أذكياء العالم (كهؤلاء الأئمة) قد صححوا هذا الحديث بهذا المعنى الفاسد ؟! فإن لم يكونوا من الأذكياء ، فهلا حسبناهم من جملة العقلاء الذين يدركون فساد هذا المعنى من معناه ببديهة العقل وقَطْعِيّةِ التجربة ؟!!

إذن فأول خُطا إنصاف المحدّثين هي الخطوة التي تُـــخرجهم من جملة المجانين إلى جملة العقلاء ؛ لأنهم عقلاء !! لتمنع عنهم تصديقَ معنى تدرك بدائهُ العقول فسادَه !!

وهذه الخطوة ليست خطوةً عاطفية ، ولا خطوة تقوم على تنزيه الأئمة من كل الخطأ ، ولا هو حكم بعصمتهم ؛ إلا إذا لم يكن هناك فرقٌ بين حكمٍ بالعصمة وحكمٍ بالعقل وعدم الجنون فقط ! فهي إذن خطوةٌ تنزههم من خطأ لا يقع إلا من فاقد العقل ، وهؤلاء الأئمة عقلاء (وسادة العقلاء) ، فصار واجبُ العقل نفسه (لا العاطفة) هو ما يُوجب تنزيههم من مثل هذا الخطأ . وصار اتهامهم بمثل هذا الخطأ اتهاما غير عقليّ ، فلا يقبله العقل .. العقل نفسه الذي يتذرّع به من أورد هذا المعنى إلى تصحيح المحدثين لهذا الحديث .

إذن (وبمقتضى العقل) لا يمكن أن يكون المقصود بالحديث أن اللحم لم يكن يفسد بتاتا قبل بني إسرائيل ، فهذا لا يمكن أن يتصوره عاقل ؛ إذ كل عاقل يدرك أن الصخور (وهي صخور) تتفتت ، والحديد (وهو حديد) يصدأ ، والأجساد بلحمها وعظمها تبلى بعد الموت . ولا يمكن أن يخفى شيءٌ من ذلك على أبي هريرة رضي الله عنه (راوي هذا الحديث) , ولا على غير واحد من التابعين ممن رووه عنه , ولا على من جاء بعدهم , ولا على البخاري ومسلم وغيرهما ممن قَبِل الحديثَ وصحّحه ؛ فلا

يمكن أن يَرْوُوا هذا الحديث (مُحتمِلين فيه القبولَ والصحة) بمعنى يكذبه العقلُ والحسّ كل هذا التكذيب الظاهر .

ولو كان أبو هريرة كذابا (وحاشاه) رضي الله عنه , فإنه لم يبلغ (حتى عند فجور من يتهمه بذلك) درجةَ أن يُشهِدَ العقلاءَ على كذبه , برواية حديث بمعنى لا يتردد العقلاء في تكذيبه , حِسًّا وعقلا !! وأما التابعون : فقد رواه عنه غير واحد من جِلتهم وأوثقهم , مما يُبعد عنهم الخطأ فيه , فضلا عن الكذب عليه . بل هذا الحديث مرويٌّ (من بين رواياته) في صحيفة همام بن منبه التابعي الجليل الذي كتب ما سمعه عن أبي هريرة , ودوّنه في صحيفته الملقّبه بـــ(الصحيفة الصحيحة) , لشدة إتقانها , لتُبعد كتابةُ هذا الحديث عنه احتمالَ وقوع الغلط بسبب النسيان , فكيف إذا رواه مع همام غيره من ثقات التابعين عن أبي هريرة رضي الله عنه ؟!! فدعوى عدم الكتابة التي يتذرّع بها المشككون في إتقان المحدثين غير متحققة هنا , وانفراد الرواة به عن الصحابي الذي لا يحسن الاستفادة منها المتسوّرون على نقد الحديث ليس متحقّقًا هنا أيضًا .

مثل هذا التتابع على الرواية يمنع العقل (قبل غيره) وقوعَ الغلط فيه . وما بقي عقلا مجرّدًا إلا اتهامُ أبي هريرة رضي الله عنه بالخطأ أو الكذب , وقد أجبنا آنفا عن احتمال الكذب , والتخطيء هو فرع استنكار اللفظ الدال على المعنى الباطل الموجب للردّ والتخطيء , فإذا رددنا على سبب التكذيب , فقد رددنا على سبب التخطيء أيضًا .

فبأي دليل عقلي يرد احتمال الوهم أو الكذب في هذا الحديث ؟!! لا أجد إلا عدمَ التفريق بين الجهل والعلم , وعدمَ التفريق بين أمرين : دلالةِ العقل الصحيحة , وخداعِ الأمزجة والأهواء .

وسأُورد هنا عددا من الآراء في فهم هذا الحديث ، كلها آراءٌ تجعله حديثا لا يعارض العقل . وقد تروق هذه الآراء كلها للقارئ الكريم ، أو قد يروق له بعضها ، وقد لا يروقه شيء منها . لكن عدم إعجابه بشيء منها لا يجيز له أن ينسب لقائليها أنهم صححوا ما يرفضه العقل ، وإن كان عدمُ إعجابه بها مما يُجيز له أن يقول : أخطؤوا فهمَ لفظ الخبر ، وأبعدوا النجعة في تفسيره ، وتكلفوا في تأويله , وتعسفوا في صرفه عن ظاهره ... هذا كله لا مانع منه نظريا ، لكن الممنوعَ يقينًا هو أن ينسب إلى مخالفيه في الفهم فهمًا لم يقولوا به ، وهو فهمٌ ترفضه عقول كل سويّ العقل صحيحه ، مع أنهم لم يقولوا به !! فيقوّلهم ما لم يقولوه ، ثم ينسب إليهم (بما قَوّلهم إياه) أنهم صححوا ما لا يقبله كل عقل صحيح !! هذا هو البغي باسم العلم ، وترك التعقّل باسم العقل !!

فالفرق كبير جدا بين اتهامَين : اتهامٍ بعدم العقل , واتهامٍ بخطأ يقع مثله من كل العقلاء . فالأول عدوان وظلم أبدًا إذا اتُّهِم به العقلاء , والثاني قد لا يكون ظلمًا , حتى لو كان لا يوافق الحقيقة .

ولم أقدّم بذكر هذا التفريق لضعف الآراء التالي ذكرُها ، وإنما قدمت به لكي نلتقي على كلمة سواء من العدل والحق ، ويترك بعضنا منهجَ التجهيل والاستخفاف بأئمة الدين ، بحجة النقد العقلي الذي يتهم العقلاء بعدم العقل !

أما الآراء التفسيرية في فهم هذا الحديث ، فهي التالية :

الرأي الأول : ذهب بعض أهل العلم إلى شرح هذا الحديث بأن المقصود فيه : أن بني إسرائيل كانوا لشُحّهم يدّخرون الأطعمة ، حتى التي يُفسدها الادخارُ ، كاللحم ، وأنهم هم أول من أشاع هذه السنة السيئة ، أو أول من سوّغها للناس باسم الدين والشريعة . فكان ادخارُهم هذا هو السببَ في أن شاع هذا الشحُّ بين الناس ، فصاروا يُقدّمون ادخارَ الأطعمة حتى تفسد على أن ينفقوها قبل فسادها .

ولذلك صح أن يقال عنهم : إنه لولاهم لما فسد اللحم والطعام ، بمعنى لولا إشاعتهم طريقة الادخار السيئة هذه لما شاع فسادها بسببه .

فالأولية هنا لا تحكي أولية فساد اللحم (كما ظن الطاعنون) , وإنما هي أولية إشاعة سنة الإفساد بالادّخار . كما تقول عمن اخترع طريقة جديدة في السرقة يصعب التحرّز منها , فشاعت السرقة بسببه : لولا فلان ما سرق السارقون ! والسرقة موجودة منذ وُجدت الخيانة في بني آدم .

ولا ننسى أن مما يؤيد ذلك : أنه بسبب شهرة اليهود بشُحِّ ادّخار الأطعمة هذا كانت العربُ تُسميهم (الخُـــنّاز) ، كما ذكرتُه كتب المعاجم القديمة .

بل بخل اليهود هو جزاء الله تعالى لهم , وخبره سبحانه عنهم , لما وصفوا الله تعالى وتقدس بإمساك اليد عن العطاء { وَقَالتِ اليَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلّتْ أَيْدِيهم }.

ومن المعلوم من عقائد اليهود : نظرتُهم الاستعلائية على باقي شعوب الأرض الذين يسمونهم بالأُمَـــمِيّين , وهو مما أثبته ربُّنا عز وجلّ عنهم في كتابه الكريم , وهو موجود أيضًا في توراتهم المحرف حتى اليوم , ومشهودٌ في واقعنا المعاصر لدى العنصريين منهم والمتشددين . فلا يُستغرب أن يُقدّم اليهودُ فسادَ الطعام على إنفاقه , وإنتانَه على أن ينتفع به غيرُهم .

الثاني : وقيل معناه : لولا أن الله تعالى قد علم ما سيقع من بني آدم من الشح والبخل والمنع ، وبخاصة منهم بنو إسرائيل ، لما جعل اللحم يفسد ، ولتنعّمَ الناسُ به بلا فساد . لكنه تعالى لما علم أن الشح سيجعل الأغنياء يجمعون اللحوم ويدخرونها ، وبذلك يمنعونها من الفقراء ، فمنعهم هو تعالى من ذلك بإسراع الفساد إليها .

ويشهد لهذا المعنى ما رواه وهب بن منبه عن كتب أهل الكتاب ، أن الله تعالى قال : ((لولا أني كتبت الفساد على الطعام , لخزنه الأغنياء عن الفقراء)) .

الثالث : وذكروا معنى آخر : وهو أن معنى الحديث : أن بني إسرائيل عندما أنزل الله عليهم المن والسلوى (والسلوى هي طيور السمان) ، وكان الله تعالى قد تكفّل لهم بما يكفيهم منها ، فصاروا يكتزونها ، بتجفيفها وتقديدها ، فابتلاهم الله تعالى بفسادها فسادا خارجا عن المألوف ، فكان يُسرع الفساد إلى اللحوم عندهم أسرع من فساد اللحم المعتاد عند غيرهم . ويذكرون ذلك في تفسير قوله تعالى { وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ } .

فليس معنى الحديث : أن اللحم لم يكن يفسد قبل بني إسرائيل ، ولكن معناه : أن اللحم لم يكن يفسد على الناس قبل بني إسرائيل فساده لهم ، كما لا يفسد على من قدّده وادخره من الأمم التي لم تُنه عن الادخار ، حتى عصا بنو إسرائيل ربهم عزوجل بادخاره ، ففسد عليهم ، عقوبة من الله تعالى { وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ } .

رابعا : ويظهر لي معنى آخر ، غير ما سبق ، وينفع أن يكون هذا المعنى الجديد متمما للمعنى السابق . وهو معنى محتمل أيضا ، لأنه ليس مرفوضا نظريا من الناحية العلمية , بل يشهد لمثله العلمُ الحديث : وهو أنه من المحتمل أن يكون بسبب الادخار والشح الذي كان عليه بنو إسرائيل ، وبسبب أنهم قد ضموا إلى هذه المخالفة الشرعية والسّوْأة الأخلاقية طريقةً خاطئة في الادخار (كما هو متوقع من جهلهم وبدائية علومهم) : نشأ بسبب ذلك كله (عقوبةً إلهية وسنة كونية) نوعٌ جديد من البكتيريا أو سلالةٌ جديدة من الجراثيم تُسرع بإفساد اللحم ، لم تكن موجودة قبل زمنهم ، فأصبح اللحم يفسد بعدهم أسرع من فساده المألوف قبل ذلك , بسببهم . فصحّ أن يُقال عنهم لذلك : ((لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْنَزِ اللّحْمُ)).

فليس المقصود بالحديث أن اللحم لم يكن يفسد بتاتا قبل بني إسرائيل ، فهذا (كما سبق) لا يمكن أن يتصوره عاقل . وإنما المقصود : أن إسراعا بالإفساد هو الذي ظهر على الأطعمة في بني إسرائيل ، وبسببهم , وأن اللحم أصبح منذ زمنهم معرضا لسرعة الفساد ولشدته , بعد أن ظهرت تلك الأسباب التي تُسرّعه .

وهذا ليس غريبا على العلم الحديث , فكلنا يشاهد اليوم ويطالع من حين لآخر أخبارا علمية وتقريرات مختبرات متخصصة عن ظهور أنواع جديدة من البكتيريا القاتلة والمكروبات الضارة والفيروسات الخطيرة ، وبعضها يكون بسبب تصرفات بشرية خاطئة ، بدءا بالإيدز ، وانتهاء بأنفلونزا الطيور والخنازير ، وتطوراتها المتعددة وأجيالها الخطيرة المتجددة .

فلو قال قائل : لولا انتشار الفاحشة الشاذة في الأمة الفلانية لما ظهرت في البشرية هذه الأمراض الفتاكة ، ومر على البشرية آلاف السنين بعد هذه المقالة ، حتى نسيت البشريةُ النشأة الجديدة لهذه الأمراض ، وحتى اعتادوا على وجودها بينهم ، لربما ظن ذلك الجيل من البشرية أن هذا الإطلاق إطلاق غير معقول ! ولم يتنبهوا إلى أن هذا الإطلاق صحيح , وأن خطايا البشر قد تُحدث من الفساد ما لا يعرفه أسلافهم

إذن : من الممكن أن يكون المقصود بالحديث : لولا بنو إسرائيل لما أسرع الفساد إلى اللحم الإسراع الذي صار معهودا بعدما نشأت تلك المسبّبات له على أيديهم !

وتخيلوا لو أن العلم الحديث توصّل إلى هذا الأمر : إلى أن نوعا من البكتيريا التي تسبب إسراع فساد اللحم لم يكن موجودا في عصور بشرية سحيقة , قبل بني إسرائيل : هل سيصبح هذا الحديث

حينئذٍ إعجازا علميا ودليلا من دلائل النبوة , بعد أن كان طعنا في السنة وفي منهج نقدها ؟! كما حصل ذلك في حديث الذبابة !!

ما أضرَّ أمة بتراثها بمثل هذه الجرأة المذمومة ! وما أعقّها بأسلافها حينما لا ترضى إلا أن تُنزلهم منزلة الحمقى والمغفلين !!

الرد الثاني

الشريف حاتم العوني يبين من جديد نموذج جديد من تعجل د. عدنان إبراهيم في الجرأة على الصحيحين ، ويبين أن ماقاله بشأن سنّ عائشة رضي الله عنها هو أوهام في أوهام !!

الحمدلله وبعد ..

سمعت مقطعا للدكتور عدنان إبراهيم (وفقه الله) في التشكيك بسن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها حين زواج النبي صلى الله عليه وسلم منها , وأورد عددا من الاستدلالات على دعواه , لكنه قدمها بادعاء تضعيف رواية الصحيحين , من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة .

ولن أخوض معه في استدلالاته التي قد تحتمل الجدل , خاصة عند غير أهل الاختصاص , وسأكتفي بما يبطل كلامه بما لا يحتمل النقاش :

فقد استند الدكتور في تضعيفه لرواية هشام بن عروة على أمرين :
1- أن الذي ذكر زواجها وهي بنت تسع هو هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة , وأن هشاما انفرد بذكر ذلك , ولم يروه عن عروة غيره .
2- وأنه لم يحدث بذلك إلا في العراق , بدليل أن رواته عنه عراقيون , وأن بعض العلماء شككوا في قوة حفظه فيما حدث به بالعراق .

(((والحقيقة أن هذا كله خطأ في خطأ !)))

فأولا : ليس كل حديث العراقيين مستضعفا عن هشام بن عروة _حتى على فهم الدكتور_ :

1- فقد قال عبدالرحمن بن مهدي : ((حماد بن سلمة أروى الناس عن ثلاثة : ثابت وحميد وهشام بن عروة)) . وحماد بن سلمة أحد رواة هذا الخبر عن هشام .

2- وقال يحيى بن معين : ((أبو أسامة [يعني حماد بن أسامة] راوية عن هشام بن عروة سمع منه ستمائة حديث)) , وأبو أسامة من رواة هذا الحديث عن هشام .

3- قال الإمام الحميدي في مسنده : ((حدثنا سفيان قال : حدثنا هشام بن عروة [وكان من جيد ما يرويه عن أبيه] عن عائشة قالت : تزوجني رسول الله صلى الله عليه و سلم وأنا بنت ست سنين أو سبع سنين وبنى بي وأنا بنت تسع)) .

هذا هو قول أعلم الحجازيين بحديث الحجاز , وهو سفيان بن عيينة , وفي هذا الحديث لهشام بن عروة عن أبيه , وهو ممن رواه عن هشام بن عروة !!

ثانيا : لم ينفرد به العراقيون عن هشام بن عروة كما ادعى , فقد رواه من المدنيين , خلافا لما ذكره الدكتور :

1- فقيه المدينة : عبدالرحمن بن أبي الزناد .

2- وسعيد بن عبدالرحمن الجمحي المدني .

وكلاهما مدني صدوق الحديث , وحديثهما سمعه منهما إمام مصر الثقة عبدالله بن وهب كما في جامعه , وعنه رواه جماعة .

وحديث ابن أبي الزناد أخرجه من وجه صحيح أيضا الطبراني .

ثالثا: الحديث لم ينفرد به هشام بن عروة عن أبيه كما ادعى , فقد رواه غيره : الزهري عن عروة , كما في صحيح مسلم وغيره .

(((ولا أدري كيف فاته هذا الإسناد وهو في صحيح مسلم ؟!)))

رابعا : لم ينفرد عروة بن الزبير بهذا الخبر أيضا , فقد رواه عن عائشة جمع من الأئمة الثقات عنها , منهم :

1- الإمام المخضرم التابعي الكبير الثقة الفقيه : الأسود بن يزيد النخعي .

وهو أيضا في صحيح مسلم وفي غيره كثير من كتب السنة !!!!!!!

2- وفقيه المدينة الإمام القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق :
أخرجه الطبراني من غيرما وجه ثابت عنه .
3- والتابعي الثقة الفقيه عبدالله بن عبيدالله بن عبد الله بن أبي مُليكة :
أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده والنسائي في الكبرى بإسناد حسن .
4- والإمام الثقة الجليل أبو سلمة بن عبدالرحمن
5- والتابعي الثقة يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب : وحديثهما في مسند الإمام أحمد وغيره بإسناد ثابت .
6- والتابعي الثقة عبدالملك بن عمير : كما عند الطبراني بإسناد جيد .

هؤلاء جميعا رووا سن زواج عائشة , وأنها كانت بنت تسع سنين , عن عائشة رضي الله عنها صاحبة الشأن .

فهل يمكن أن يكون هناك أحد أعلم من عائشة رضي الله عنها بسنها حين زواجها , والذي سمعه منها جمع من الأئمة الثقات .
فماذا بقي من حجج الدكتور في توهيم رواية الصحيح ؟!! بعد تبين عدم صحة كل دعاواه , وأنها أوهام فوق أوهام !!!

وهذا نموذج آخر لتعجلات الدكتور في الجرأة على الصحيحين , تبين أنه هو المخطئ , وأن صاحبي الصحيح لم يخطئا !!

والله أعلم ، وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه أجمعين

{انتهى}.

الجواب التفصيلي.

ـ بما أن أي نقاش لمضمون متون الأخبار (الرسالة) لا يتم منهجياً سوى بعد التأكد من درجة وثوقية نقل الخبر إلينا بداهة،
ـ وبما أن خبر "خبث الطعام وخنز اللحم والخيانة المزعومة لحواء" مخرج على موقعنا، وبدرجة وثوقية نقل عدلية متدنية، بسبب الإفراد (راجع تخريج الخبر على موقعنا).
فيتحتم عليّ منهجياً، قبل الخوض في تحليل ما جاء في الردين أعلاه، البدء من حيث انتهيتم في سؤالكم، وذلك بتخريج الأخبار التي تتحدث عن سن زواج عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، حتى يتمكن القارئ العادي غير المتخصص، من الإلمام بدرجة نقل هذه الأخبار باستقصاء ، ويستطيع بالتالي تتبع ما جاء من اعتراضات الدكتور الشريف حاتم العوني **أعلاه، تتبع متخصص، أثناء ردنا التفصيلي على رديه**

أعلاه، ويتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود فيما أورده من اعتراضات، أو تسويفات، او تخريجات، ليحكم عليها عن بينة، ومن دون مركبات نقص سواء:

أ) بالنسبة لما اعترض به علينا وعلى الدكتور عدنان إبراهيم بخصوص "خنز اللحم" أو:

ب) بالنسبة لما اعترض به على الدكتور عدنان إبراهيم، خاصة، بخصوص سن زواج عائشة رضي الله عليها.

وسأعالج أخبار سن زواج أم المؤمنين عائشة من حيث فحواها مقسماً إياها قسمين:

أ) الأخبار المباشرة المصرحة بسن عائشة أم المؤمنين يوم قرانها برسول الله صلى الله عليه وسلم.

ب) الأخبار غير المباشرة التي تشير أو تتضمن إمكان استنباط سن عائشة أم المؤمنين منها بقرائن بديهية..

الجرد الأولي النقدي للأخبار

ا) الأخبار المصرحة بسن عائشة

الوجه الأول

تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا بِنْتُ سِتٍّ سِنِينَ وَبَنَى بِي وَأَنَا بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ

1) رواية الصحابية عائشة أم المؤمنين

1.1) رواية عروة بن الزبير، عن عائشة

1.1.1) رواية هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عن والده عروة

ملاحظة

سوف أضبب باللون الرمادي الفاتح على كل سند به إحدى العوارض التالية:

أ) رجل تحاشا البخاري الإخراج له في صحيحه،

ب) رجل صاحب أوهام، أو ممن يضطرب في راو مخصوص.

ت) وجود رجل مستور في السند، لا يعرف حاله، حيث لم يوثقه أحد ولم يجرحه أحد.

وسوف أضبب باللون الرمادي الغامق على كل قناة (سند) ضعيفة.

وسأميز أصحاب هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ بوضع اسمهم بداخل إطار ، تمييزاً لهم عن رواة آخرين عنه.

سوف أكتفي في هذا الجرد الأولي بإيراد ترجمة مقتضبة لكل راو ورد في السند، سواء أكان من رجال الكتب الستة أو غيرها مادام يفي بغرض التمحيص الأولي

وبعد أن يكتمل لدينا التصور الإجمالي لفحوى الأخبار، سوف نعيد إخضاع ما تلخص لنا منها لنقد منهجي متعمق ومتعدد التخصصات، قبل أن نحكم عليها أخيراً بما تستحق.

1.1.1.1) رواية أبي معاوية الضرير الكوفي، عن هِشَام بْن عُرْوَةَ

أخرجها **مسلم** في صحيحه في كتاب: "النكاح"، الخبر رقم 2548 فقال:

1) حَدَّثَنَا **يحيى بن يحيى { بن بكر بن عبد الرحمان بن يحيى بن حماد التميمي الحنظلي، أبو زكريا النيسابوري (ت: 226 هـ) وهو ثقة (خ م ت س)}**، أَخْبَرَنَا **أبو معاوية {محمد بن خازم التميمي السعدي، الضرير الكوفي (ت: 195 هـ) وهو من أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره[1]، وهو يدلس، ورمي بالإرجاء}**، **عن هِشَام بْن عُرْوَةَ** {بن الزبير بن العوام، أبو المنذر الأسدي المدني ثم البغدادي (58 هـ - 145 هـ) وهو ثقة ربما دلس (ع)}[2]، **عن أبيه {عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي، أبو عبد الله المدني (وسطى الأتباع) وهو ثقة}**، عن **عائشة {بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين المدنية (ت: 58 هـ) وهي صحابية}**، قالت:...{الخبر}.

قلت:

وأخرج **النسائي** في: "السنن الكبرى" (3: 5366/279) متابعاً ل **يحيى بن يحيى** في **أبي معاوية** فقال:

2) أخبرنا **إسحاق بن إبراهيم {بن مخلد بن إبراهيم بن مطر الحنظلي، المعروف بابن راهويه أبو يعقوب المروزي، نزيل نيسابور (161 هـ - 238 هـ) وهو ثقة حافظ}**، قال أنبأنا **أبو معاوية** يعني محمد بن خازم الضرير، قال **حدثنا هِشَام بن عروة**، **عن أبيه**، عن **عائشة**...{الخبر}.

قلت:

وقد انجبر تدليس **أبي معاوية**، بتصريحه بالتحديث عن **هِشَام بن عروة** هنا.

لكن يظل احتمال رفع أبي معاوية للخبر قائماً، بحسب حكم الإمام أحمد بن حنبل على رواياته بالاضطراب عن هِشَام بْن عُرْوَةَ ورفعه للأخبار الموقوفة.

والمنهج النقدي الصلب للأخبار إنما يقوم على تلافي كل الاحتمالات، وتوقع حصول الأسوأ دائماً، تقوية لدرجة وثوقية النقل في الأخبار.

1.1.1.2) رواية عبدة بن سليمان الكوفي، عن هِشَام بْن عُرْوَةَ

---

[1] قال عبد الله بن أحمد (بن حنبل): سمعت أبي يقول: **أبو معاوية الضرير في غير حديث الأعمش مضطرب لا يحفظها حفظا جيدا** وقال الدوري عن ابن معين: أبو معاوية أثبت في الأعمش من جرير وروى أبو معاوية عن عبيد الله بن عمر مناكير. {تهذيب التهذيب (9: 120)}. وقال يعقوب بن شيبة كان من الثقات **وربما دلس** وكان يرى **الإرجاء**. وقال الآجري عن أبي داود: كان **مرجئا** وقال مرة كان رئيس المرجئة بالكوفة وقال النسائي ثقة وقال ابن خراش صدوق وهو في الاعمش ثقة **وفي غيره فيه اضطراب** وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان حافظا متقنا ولكنه **كان مرجئا خبيثا**. قلت (ابن حجر): وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث **يدلس** وكان **مرجئا** وقال النسائي ثقة في الاعمش. {تهذيب التهذيب (9: 121)}. وقال أبو زرعة (الرازي): كان يرى **الإرجاء**. قيل له كان يدعو إليه ؟ قال نعم. وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: أثبت الناس في الاعمش سفيان ثم أبو معاوية. ومعتمر بن سليمان أحب إلي من أبي معاوية - يعني في غير حديث الاعمش. وقال أبو داود: قلت لأحمد (بن حنبل): كيف حديث **أبي معاوية عن هشام ابن عروة** ؟. قال: **فيها أحاديث مضطربة يرفع منها أحاديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم**. {تهذيب التهذيب (9: 122)}.

[2] قال يعقوب بن شيبة: ثقة ثبت لم ينكر عليه شيء إلا بعدما صار إلى العراق فإنه انبسط في الرواية عن أبيه فأنكر ذلك عليه أهل بلده والذي نرى أن هشاما تسهل لأهل العراق أنه كان لا يحدث عن أبيه إلا بما سمعه منه. فكان تسهله أنه أرسل عن أبيه مما كان يسمعه من غير أبيه عن أبيه.وقال ابن خراش: كان مالك لا يرضاه وكان هشام صدوقا تدخل أخباره في الصحيح بلغني أن مالكا نقم عليه حديثه لأهل العراق قدم الكوفة ثلاث مرات قدمة كان يقول: حدثني أبي، قال: سمعت عائشة. وقدم الثانية فكان يقول: أخبرني أبي، عن عائشة. وقدم الثالثة فكان يقول: أبي عن عائشة.. [تهذيب التهذيب (11: 45)].

أخرجها **أبو بكر بن أبي شيبة** في: "المصنف" (الباب الثامن (8: 71/48) فقال:

3) حدثنا **عبدة بن سليمان** { **الكلابي، أبو محمد، يقال: اسمه عبد الرحمن، الكوفي (ت: 187 هـ) وهو ثقة ثبت (ع)**}،عَنْ **هِشَامٍ** ، **عن** **أبيه**، عن **عائشة**...{الخبر}.

قلت:

وأخرج **مسلم** في صحيحه في كتاب: "النكاح"، الخبر رقم 2548 متابعا **لأبي بكر بن أبي شيبة** في **عَبْدَةُ** فقال:

4) حَدَّثَنَا **ابن نمير** {**محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني الخارقي، أبو عبد الرحمن الكوفي (ت: 234 هـ) وهو ثقة حافظ**} **وَاللَّفْظُ لَهُ**، حَدَّثَنَا **عَبْدَةُ** هُوَ **ابنُ سُلَيْمَانَ** ، عَنْ **هِشَامٍ** ، **عن** **أبيه**. عن **عائشة**..{الخبر}.

قلت:

وأخرج **النسائي** في: "المجتبى" (11: 3325/43) وفي: "السنن الكبرى" (3: 5569/333) متابعاً آخر في **عَبْدَةُ** فقال:

5) - أَخْبَرَنَا **مُحَمَّدُ بْنُ آدَمَ** {**بن سليمان الجهني المصيصي (ت: 250 هـ) وهو صدوق ، تحاشاه الشيخان فلم يرو يا له شيئاً في الصحيح (د س)**}، عَنْ **عَبْدَةُ** ، عَنْ **هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ** ، **عن** **أبيهِ**، عَنْ **عَائِشَةَ** **قالت:**

تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا بِنْتُ سِتٍّ وَدَخَلَ عَلَيَّ وَأَنَا بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ وَكُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ.

قلت:

وأخرج **أبو القاسم الطبراني** في "المعجم الكبير" (16: 18579/325) متابعاً آخر في **عَبْدَةُ** فقال:

6) - حَدَّثَنَا **مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ** { **بن سليمان، أبو جعفر الكوفي، مطين (ت: 297 هـ) وهو ثقة**}، ثنا **هَنَّادُ بن السَّرِيِّ** {**بن مصعب بن أبي بكر: شبر بن صعفوق التميمي الدارمي، أبو السري الكوفي (152 هـ - 243 هـ) وهو ثقة، تحاشاه البخاري فلم يرو له في الأصول في الصحيح (عخ م د)**}، حَدَّثَنَا **عَبْدَةُ بن سليمان** ، عَنْ **هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ** ، **عن** **أبيهِ**، عَنْ **عَائِشَةَ** **قالت:**

تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا بنتُ سِتِّ سِنِينَ، وَدَخَلَ بِي وَأَنَا بنتُ تِسْعِ سِنِينَ.

قلت:

وأخرج أبو محمد عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري (~ 230 هـ - 307 هـ) في: "المنتقى في السنن" (2: 693/272) متابعاً آخر في عَبْدَةُ بن سليمان فقال:

7) - **حدثنا هارون بن إسحاق {بن محمد بن مالك الهمداني، أبو القاسم الكوفي (ت: 259 هـ) وهو صدوق تحاشاه الشيخان فلم يرويا له في الصحيح (ز ت س ق)}، قال : حدثنا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عن أبيهِ، عَنْ عَائِشَةَ ،.....{الخبر}.**

قلت:

وأخرج ابن أبي داود: سليمان ابن داود، أبو بكر الأسدي، الكوفي الاصل، البرلسي الدار (ت: 270 هـ) وهو ثقة} في " مسند عائشة" (61: 57) بترقيم الشاملة آليا، متابعاً آخر في عَبْدَةُ فقال:

8) حدثنا محمد {بن سوّار بن راشد الأزدي أبو جعفر الكوفي نزيل مصر (ت: 248 هـ) وهو صدوق تحاشاه الشيخان فلم يرويا له في الصحيح ولم يرو له سوى أبو داود (د)}،

9) وهارون {بن إسحاق}،

قالا :

حدثنا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عن أبيهِ، عَنْ عَائِشَةَ ، رضي الله عنها قالت:

تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابنة ست سنين ، ودخل بي وأنا ابنة تسع سنين فكنت ألعب بالبنات ، وكن صواحبي يأتينني فينقمعن من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل علي.

1.1.1.3) رواية سفيان الثوري الكوفي ، عن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ

أخرجها البخاري في كتاب "النكاح"، الخبر رقم: (16: 137/ 476) فقال:

10) حَدَّثَنَا قبيصة بن عقبة {بن محمد بن سفيان السوائي، أبو عامر الكوفي (ت: 215 هـ) وهو صدوق ربما خالف }، حَدَّثَنَا سُفْيَانَ {بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي (ت: 161هـ) وهو ثقة حافظ، لكن قد يدلس }، عن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عن عُرْوَةَ، قال

تَزَوَّجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَائِشَةَ وَهِيَ بِنْتُ سِتٍّ سِنِينَ وَبَنَى بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعٍ وَمَكَثَتْ عِنْدَهُ تِسْعًا

قلت:

السند منقطع لعنعة الثوري لهذه الرواية المرسلة ، وهو ممن يدلس، ولا جبر خارج هذه الرواية الوحيدة التي تفرد بها قبيصة عن الثوري ، خصوصاً وأنه ممن يخالف.

1.1.1.4) رواية سفيان بن عيينة المكي ، عن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ

أخرجها الحميدي: عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأزدي، أبو بكر المكي (ت: 219 هـ) وهو ثقة} في: "المسند" (1: 246/151) فقال:

11) حَدَّثَنَا سفيان {بن عيينة بن أبي عمران: ميمون الهلالي، أبو محمد المكي (107 هـ - 198 هـ) وهو ثقة حافظ، تغير حفظه بآخره، وقد يدلس}، قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ - وَكَانَ مِنْ جَيِّدِ مَا يَرْوِى - عن أبيه، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت:

تَزَوَّجَنِى رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وَأَنَا بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ أَوْ سَبْعِ سِنِينَ ، وَبَنَى بِى وَأَنَا بِنْتُ تِسْعٍ.

قلت:

وقد انجبر الانقطاع بين سفيان بن عيينة و هِشَامِ بتصريح سفيان بالتحديث.

قلت:

وأخرج البخاري في الصحيح في كتاب "النكاح"، الخبر رقم: (16: 94/ 4738) **متابعاً ل** الحميدي **في** سفيان بن عيينة **فقال:**

12) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ {أبو أحمد البيكَنْدي البخاري (الطبقة العاشرة) وهو ثقة تفرد البخاري بالرواية عنه (خ)}، حَدَّثَنَا سفيان ، عن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عن أبيه، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجَهَا وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ وَأُدْخِلَتْ عَلَيْهِ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعٍ وَمَكَثَتْ عِنْدَهُ تِسْعًا

قلت:

ومن طريق البخاري أخرجه **الإمام محمد بن حزم الأندلسي** في كتاب: "حجة الوداع" (2: 480/13)، بترقيم الشاملة آليا، فقال:

13) **حدثنا حمام {بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أكدر بن حمام بن حكم بن سليمان بن عبد الرحمن بن صالح الأطروش، أبو بكر القرطبي (357 هـ - 421 هـ) وهو مستور}**، حدثنا **عبد الله بن إبراهيم الأصيلي** {أبو محمد الفقيه المالكي **الأندلسي** (ت: 392 هـ) **وهو مستور**[3]}، حدثنا **أبو زيد المروزي** {**محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد الفاشاني، الفقيه الشافعي (301 هـ - 371 هـ) وهو مستور**[4]}، حدثنا **الفربري** { **مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بن مطر بن صالح بن بشر، أبو عبد الله الفربري (231 هـ 320 هـ) وهو ثقة**}، حدثنا البخاري ، حدثنا محمد بن يوسف ، .....{الخبر}.

قلت:

وأخرج الطبراني في: "المعجم الكبير" (16: 18589/330) بترقيم الشاملة آليا، متابعاً آخر في **الحميدي** فقال:

[3] قال القاضي عياض: كان من حفاظ مذهب مالك ومن العالمين بالحديث وعلله ورجاله. [الوافي بالوفيات 5/ 347، بترقيم الشاملة آليا]
[4] قال الحاكم: كان من أيمة المسلمين ومن أحفظ الناس لمذهب الشافعي [الوافي بالوفيات 1/ 181، بترقيم الشاملة آليا]. قال الدارقطني: حدثني أبو محمد الأصيلي ولم أر مثله وقال غيره: كان من حفاظ مذهب مالك والتكلم على الأصول وترك التقليد من أعلم الناس بالحديث وأبصرهم بعلله ورجاله وله نوادر حديث: خمسة أجزاء.[الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ص: 79، بترقيم الشاملة آليا].

14) - حَدَّثَنَا بشر بن موسى {بن شيخ بن صالح بن عميرة، أبو علي الأسدي البغدادي (190 هـ - 288 هـ) وهو ثقة}، حدثنا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سفيان ، حَدَّثَنَا هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عن أبيه، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ:

تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا بنتُ سِتٍّ سِنِينَ، وَبَنَى بِي وَأَنَا بنتُ تِسْعِ سِنِينَ.

قلت:

وأخرج أبو عوانة { يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الاسفراييني النيسابوري (ت: 316 هـ) وهو ثقة} في "مستخرجه على مسلم" (9: 3465/31) متابعاً آخر في سفيان بن عيينة فقال:

15) - حدثنا الربيع بن سليمان {بن عبد الجبار بن كامل المرادي مولاهم أبو محمد المصري المؤذن، صاحب الإمام الشافعي (170 هـ – 270 هـ) وهو ثقة}، حدثنا الشافعي {محمد بن إدريس المطلبي، أبو عبد الله، الغزي، المكي، البغدادي، المصري (ت: 204 هـ) الإمام}، حَدَّثَنَا سفيان بن عيينة ، عن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عن أبيه، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:...{الخبر}.

قلت:

وأخرج أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي (384 هـ - 458 هـ) في: "معرفة السنن والآثار" (11: 4312/244) ، بترقيم الشاملة آليا، متابعاً لأبي عوانة في الربيع بن سليمان فقال: أخبرنا:

16) أبو عبد الله {محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبى الطهمانى النيسابوري المعروف بابن البيع (321 هـ - 405 هـ) وهو ثقة حافظ }،

17) وأبو بكر {أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حفص بن مسلم بن يزيد بن علي الحرشي، الحيري القاضي الفقيه الشافعي النيسابوري (325 هـ – 421 هـ) وهو ثقة}،

18) وأبو زكريا { يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن سحتويه بن عبد الله النيسابوري (ت: 414 هـ) وهو ثقة}،

19) وأبو سعيد {محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان، أبو سعيد بن أبي عمرو النيسابوري الصيرفي (ت: 421 هـ) وهو ثقة}،

قالوا :

حدثنا أبو العباس {محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان الأصم النيسابوري (247 هـ - 346 هـ) وهو ثقة حافظ}، قال: أخبرنا الربيع قال: أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا سفيان ، عن هِشَامِ عن أبيه، عَنْ عَائِشَةَ قالت:

« تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابنة ست - أو سبع - وبنى بي وأنا ابنة تسع » ،
وكنت ألعب بالبنات وكن جواري يأتينني ، فإذا رأين رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقمعن منه ، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يسربهن إلي ،

الشك من الشافعي.

قلت:

وأخرج **أبو القاسم الطبراني** في "المعجم الكبير: (16: 18580/327) **متابعاً آخر في سفيان بن عيينة فقال:**

20) حَدَّثَنَا **عَبْدُ اللَّهِ بن مُحَمَّدِ بن سَعِيدِ بن أبي مَرْيَمَ** {هو: **عبد الله بن محمد بن سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم أبو بكر المصري (ت: 281 هـ) وهو ضعيف**}، **حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الفريابي** {**بن واقد بن عثمان الضبي، أبو عبد الله الشامي ، نزيل قيسارية الساحل من أرض فلسطين (ت: 212 هـ) وهو ثقة، لكن أخطأ في بعض حديث سفيان الثوري**}، **حدثنا سفيان ? ، عن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عن أبيه**، عَنْ **عَائِشَةَ**، أَنّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

تَزَوَّجَهَا وَهِيَ بِنتُ سِتٍّ، وَأَدْخِلَتْ عَلَيْهِ وَهِيَ بِنتُ تِسْعٍ، وَمَكَثَتْ عِنْدَهُ تِسْعًا.

قلت:

الخبر ضعيف ب ابن مريم ولم يتعين سفيان المقصود، لأن الفريابي يحدث عن السفيانين.

1.1.1.5) رواية وُهَيْب بن خالد البصري، عن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ

أخرجها **البخاري** في الصحيح، كتاب: "النكاح"، الخبر رقم: (16: 39/47/96) فقال:

21) - حَدَّثَنَا **معلى بن أسد** {**العمي، أبو الهيثم البصري (ت: 218 هـ) وهو ثقة ثبت**}، حَدَّثَنَا **وُهَيْب** {**بن خالد بن عجلان الباهلي، أبو بكر البصري صاحب الكرابيس (ت: 165 هـ) وهو ثقة ثبت لكن تغير قليلاً بآخره**}، عَنْ **هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ**، **عن أبيهِ**، عَنْ **عَائِشَةَ**:

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجَهَا وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ وَبَنَى بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ.

قَالَ **هِشَامٍ**: وَأُنْبِئْتُ أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَهُ تِسْعَ سِنِينَ.

قلت:

وأخرج ***محمد بن سعد بن منيع البصري*** **الحافظ كاتب الواقدي، نزيل بغداد (ت: 230 هـ) وهو ثقة حافظ**}، في كتاب: "الطبقات الكبرى" (8:/ 61) متابعاً ل **معلى بن أسد في وُهَيْب** فقال:

22) أخبرنا **عفان بن مسلم** { **بن عبد الله، أبو عثمان الصفار البصري، ثم البغدادي (ت: 219 هـ) وهو ثقة ثبت (ع)**}، أخبرنا **وُهَيْب** ، أخبرنا **هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ**، **عن أبيهِ**، عَنْ **عَائِشَةَ**:

أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تزوجها وهي بنت ست سنين وبنى بها وهي ابنة تسع سنين، وكانت عنده تسع سنين.

قلت:

وأخرج **أبو القاسم الطبراني** في: "المعجم الكبير" (16: 325 /18578) متابعاً ل **محمد بن سعد** في **عَفَّانُ بن مُسْلِمٍ** فقال:

23) - حَدَّثَنَا **مُحَمَّدُ بن الْعَبَّاس الْمُؤَدِّبُ** {**أبو عبد الله البغدادي، المعروف بلحية الليف (ت: 291 هـ) وهو ثقة**}، حدثنا **عَفَّانُ بن مُسْلِمٍ الصَّفَّارُ** ، قَالَ: حدثنا **وُهَيْب بن خالد**، ..{الخبر}.

1.1.1.6) رواية عَبْدُ الرَّحْمَن بن أبي الزناد المدني، عن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ

أخرجها **الإمام أحمد** في المسند (50: 23722/378) فقال:

24) - حَدَّثَنَا **سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ { بن الجارود، أبو داود الطيالسي البصري (ت: 204 هـ) وهو ثقة حافظ غلط في أحاديث، تحاشاه البخاري فلم يرو له شيئاً في الأصول في الصحيح وإنما في التعاليق (خت م 4)**، قَالَ أَخْبَرَنَا **عَبْدُ الرَّحْمَنِ** {بن أبي الزناد: عبد الله بن ذكوان الفقيه المدني مولى قريش (ت: 174 هـ) وهو **ضعيف**، لكن يعد من **أثبت** أصحاب **هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ في الأخير، و تغير حفظه** لما قدم بغداد، **تحاشاه الشيخان فلم يرو يا له شيئاً من الأصول في الصحيح** وإنما تعليقاً (خت مق 4)[5]، **عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عن أبيهِ، قال: قالت عَائِشَةَ:**

تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا ابْنَةُ سِتِّ سِنِينَ بِمَكَّةَ مُتُوَفَّى خَدِيجَةَ وَدَخَلَ بِي وَأَنَا ابْنَةُ تِسْعِ سِنِينَ بِالْمَدِينَةِ

قلت:

وأخرج ***محمد بن سعد*** في كتاب: "الطبقات الكبرى" (8: 59 - 60) متابعاً ل **أبي داود الطيالسي** في **أبن أبي الزناد** فقال:

25) أخبرنا **محمد بن عمر** {**بن حكى الأسلمي الواقدي المدني القاضي نزيل بغداد (139 هـ 207 هـ) وهو متروك مع سعة علمه، تحاشاه الشيخان فلم يرويا له شيئاً في الصحيح وتفرد بالرواية**

---

[5] قال أبو داود عن ابن معين: **أثبت الناس في هشام بن عروة عبد الرحمن بن أبي الزناد**. وقال ابن محرز عن يحيى بن معين: **ليس ممن يحتج به أصحاب الحديث، ليس بشئ**. وقال معاوية بن صالح وغيره وعن ابن معين: **ضعيف**. وقال الدوري عن ابن معين: **لا يحتج بحديثه** وهو دون الدراوردي وقال صالح ابن أحمد عن أبيه (أحمد بن حنبل الشيباني): **مضطرب الحديث** وقال محمد بن عثمان (ابن أبي شيبة) عن ابن المديني: **كان عند أصحابنا ضعيفا**. وقال عبد الله بن علي بن المديني عن أبيه: **ما حدث بالمدينة فهو صحيح وما حدث ببغداد أفسده البغداديون** ورأيت عبد الرحمن بن مهدي **يخط على أحاديثه** وكان يقول في حديثه عن مشيختهم فلان وفلان وفلان قال ولقنه البغداديون عن فقهائهم... **وقال عمرو بن علي (أبو حفص الفلاس): فيه ضعف فما حدث بالمدينة أصح ما حدث ببغداد كان عبد الرحمن (بن مهدي) يخط على حديثه وقال في موضع آخر تركه عبد الرحمن. وقال الساجي (أبو يحيى: زكريا بن يحيى البصري): فيه ضعف** وما حدث بالمدينة أصح مما حدث ببغداد وقال ابن أبي حاتم سألت أبا زرعة عنه وعن ورقاء وشعيب والمغيرة أيهم أحب إليك في أبي الزناد قال كلهم أحب إلي من عبد الرحمن بن أبي الزناد. وقال النسائي: **لا يحتج بحديثه** وقال ابن سعد قدم في جامعه فسمع منه البغداديون وكان كثير الحديث **وكان يضعف لروايته عن أبيه** وكان يفتي {تهذيب التهذيب (6 : 156)}.

عنه ابن ماجة (ق)}، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عن أبيهِ، عن عَائِشَةَ قالت:

تزوجني رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأنا بنت ست سنين ودخل علي وأنا بنت تسع سنين، وقد دخلت عليه وإني لألعب بالبنات مع الجواري فيدخل فينقمع منه صواحبي فيخرجن فيخرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فيسر بهن علي.

قلت:

وأخرج **أبو القاسم الطبراني** في: "المعجم الكبير" (16: 18577/325) متابعاً آخر في **عَبْدُ الرَّحْمَن بن أبي الزناد** فقال:

26) - حَدَّثَنَا حُيَي بن أيُّوبَ الْغَلافُ {بن بادي الخولاني، أبو زكريا التجيبي الْمِصْرِيّ (ت: 289 هـ) وهو صدوق (س)}،

27) - وَأَبُو يَزِيدَ الْقَرَاطِيسِيُّ {يوسف بن يزيد بن كامل، مولى بني أمية (ت: 287 هـ) وهو ثقة، ويقال إنه عاش مائة سنة، تحاشاه الشيخان فلم يرويا له شيئاً في الصحيح وتفرد عنه النسائي بالرواية (س)}.

قالا:

حدثنا سعيد بن أبي مريم المصري {:الحكم بن سالم، أبو محمّد الجُمَحي مولاهم (ت: 224 هـ) وهو ثقة (ع)}، حدثنا عَبْدُ الرَّحْمَن بن أبي الزناد، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عن أبيهِ، عن عَائِشَةَ قالت:

تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا بِنْتُ سَبْعٍ، وَأُدْخِلْتُ عَلَيْهِ وَأَنَا بِنْتُ تِسْعٍ سِنِينَ، فَدَخَلَ عَلَيَّ وَأَنَا أَلْعَبُ بِاللُّعَبِ، وَكَانَ لِي صَوَاحِبُ يَلْعَبْنَ مَعِي، فَرُبَّمَا اسْتَحْيَيْنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ.

قلت:

وأخرج الحافظ: أبو بكر البيهقي في كتاب: "السنن الصغير" (5: 128/265) متابعاً آخر في ابن أبي الزناد فقال:

28) - أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي {بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حفص بن مسلم بن يزيد بن علي النيسابوري (ت: 421 هـ) وكان إماماً في الفقه، وانتهى إليه علوّ الإسناد وهو مستور لا يعرف حاله}، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم {بن يوسف بن معقل بن سنان النيسابوري (247 هـ - 346 هـ) وهو ثقة حافظ}، أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم {بن أعين بن ليث، أبو عبد الله المصري (182 هـ – 268 هـ؟) وهو فقيه ثقة (س)}، أخبرنا ابن وهب { عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، أبو محمد الفقيه المصري (ت: 197 هـ) وهو ثقة (ع)}، أخبرني عَبْدُ الرَّحْمَن بن أبي الزناد، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عن أبيهِ، عن عَائِشَةَ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت:

تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابنة ست سنين ، متوفى خديجة ، وبنى بي وأنا بنت تسع سنين ، فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ألعب بالبنات ، وكان لي صواحب يلعبن معي ، فإذا رأين رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيين وتقمعن ، فربما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسربهن إلي.

الوجه الثاني

تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ
فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَنَزَلْنَا فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ خَزْرَجَ فَوُعِكْتُ فَتَمَرَّقَ شَعَرِي فَوَفَى جُمَيْمَةً فَأَتَتْنِي أُمِّي أُمُّ رُومَانَ وَإِنِّي لَفِي أُرْجُوحَةٍ وَمَعِي صَوَاحِبُ لِي فَصَرَخَتْ بِي فَأَتَيْتُهَا لا أَدْرِي مَا تُرِيدُ بِي فَأَخَذَتْ بِيَدِي حَتَّى أَوْقَفَتْنِي عَلَى بَابِ الدَّارِ وَإِنِّي لأُنْهِجُ حَتَّى سَكَنَ بَعْضُ نَفَسِي ثُمَّ أَخَذَتْ شَيْئًا مِنْ مَاءٍ فَمَسَحَتْ بِهِ وَجْهِي وَرَأْسِي ثُمَّ أَدْخَلَتْنِي الدَّارَ فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ فِي الْبَيْتِ فَقُلْنَ عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِنَّ فَأَصْلَحْنَ مِنْ شَأْنِي فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضُحًى فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِ
وَأَنَا يَوْمَئِذٍ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ.

1.1.1.7) رواية عَلِيُّ بن مُسْهِر الكوفي، عن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ

أخرجها البخاري في الصحيح، كتاب: "النكاح"، الخبر رقم: (12: 3605/282) فقال:

29) - حَدَّثَنِي فُرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ {واسمه معدي كرب الكندي، أبو القاسم الكوفي (ت: 225 هـ) وهو صدوق (خ ت)}، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بن مُسْهِر {أبو الحسن القرشي العايذي، مولاهم الكوفي، قاضي الموصل (ت: 189 هـ) وهو ثقة ممن جمع الحديث والفقه، وله غرائب بعد أن أضر (ع)[6]}، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عن أبيه، عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ:.....{الخبر}.

قلت:

وأخرج ابن ماجة في "السنن" (5: 1866/481) متابعاً آخر في عَلِيُّ بن مُسْهِر فقال:

30) - حَدَّثَنَا سويد بن سعيد {بن سهل بن شهريار الهروي أبو محمد الحدثاني الأنباري (140-240هـ) وهو مدلس ضعيف[7]}، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بن مُسْهِر،.....{الخبر}.

[6] قال عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: علي بن مسهر صالح الحديث، أثبت من أبي معاوية الضرير في الحديث. {تهذيب الكمال (21: 137)}.

[7] قال أبو حاتم: كان صدوقا وكان يدلس ويكثر. وقال البخاري: كان قد عمي فيلقن ما ليس من حديثه. وقال يعقوب بن شيبة: صدوق ومضطرب الحفظ ولاسيما بعد ما عمي. وقال النسائي: ليس بثقة ولا مأمون أخبرني سليمان بن الأشعث قال: سمعت يحيى بن معين يقول: سويد بن سعيد حلال الدم !! وقال علي بن المديني: ليس بشيء. ونقل عن يحيى بن معين قوله: لو كان لي فرس ورمح كنت أغزوه ! وقال ابن حبان: كان أتى عن الثقات بالمعضلات ! وقيل لمسلم: كيف استجزت الرواية عن سويد في الصحيح؟ فقال: ومن أين كنت آتي بنسخة حفص ابن ميسرة !؟ له رواية عند مسلم وابن ماجة. أنظر: تهذيب التهذيب (4:239).

قلت:

السند ضعيف ب سويد.

قلت:

وأخرج الدارمي في "السنن" (7: 2161/58) متابعاً آخر في عَلِيُّ بن مُسْهِر فقال:

31) ـ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيل {الخزاز، أبو عبد الله الكوفي ويعرف بابن خليلات (ت: 225 هـ) وهو ثقة (خ م قد)}، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بن مُسْهِر ،....{الخبر}.

قلت:

وأخرج أبو عوانة في "مستخرجه على مسلم" (9: 3465/31) متابعاً للدارمي في إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيل فقال:

32) ـ حدثنا أبو أمية {محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سالم الخزاعي البغدادي، نزيل طرسوس (ت: 273 هـ) وهو ثقة تحاشاه الشيخان فلم يرويا له شيئاً في الصحيح (ت س)}، حدثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيل ، حدثنا عَلِيُّ بن مُسْهِر ،....{الخبر}.

1.1.1,8) رواية أبي أسامة الكوفي، عن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ

أخرجها الحافظ: أبو بكر بن أبي شيبة: عبد الله بن محمد بن أبي شيبة بن إبراهيم بن عثمان الكوفي (159 هـ ــ 234 هـ) وهو ثقة حافظ (خ م د ق)، في "المصنف" (8: 16/64) فقال:

33) ـ حَدَّثَنَا أبو أسامة {حماد بن أسامة بن زيد القرشي، مولاهم، الكوفي (121 هـ ـ 201 هـ)، وهو ثقة ثبت[8]، ربما دلس[9] }، عن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عن أبيهِ، قال :

توفيت خديجة قبل أن يخرج النبي(ص) إلى المدينة بسنتين أو قريبا من ذلك ،

ثم نكح عائشة وهي بنت ست سنين ، ثم نكح عائشة وهي بنت تسع

قلت:

وأخرج البخاري في الصحيح، "كتاب النكاح"، الخبر رقم: (12: 3607/284) متابعاً لابن أبي شيبة في أبي أسامة فقال:

---

[8] قال عبد الله بن أحمد (بن حنبل) عن أبيه: كان ثبتًا، ما كان أثبته لا يكاد يخطىء.{مغانى الأخيار (1: 242)}، بترقيم الشاملة آليا] وقال أبو مسعود الرازي: كان عنده ستمائة حديث عن هشام بن عروة.{طبقات الحفاظ ص: 25، بترقيم الشاملة آليا}. قال حنبل بن إسحاق عن أحمد: أبو أسامة ثقة كان اعلم الناس بأمور النار وأخبار أهل الكوفة وما كان أرواه عن هشام بن عروة. {تهذيب التهذيب (3: 3)}.

[9] قال الآجري عن أبي داود: قال وكيع: نهيت أبا أسامة أن يستعير الكتب وكان دفن كتبه. وحكى الأزدي في الضعفاء عن سفيان بن وكيع قال: كان أبو أسامة يتتبع كتب الرواة فيأخذها وينسخها قال لي ابن نمير: إن المحسن لأبي أسامة يقول انه دفن كتبه ثم تتبع الاحاديث بعد من الناس. قال سفيان بن وكيع: إني لأعجب كيف جاز حديث أبي أسامة كان أمره بينا وكان من اسرق الناس لحديث جيد. قلت (ابن حجر): حكى الذهبي أن الأزدي قال هذا القول عن سفيان الثوري. وهذا كما ترى لم ينقله الأزدي إلا عن سفيان بن وكيع وهو به اليق وسفيان بن وكيع ضعيف كما سيأتي في ترجمته. {تهذيب التهذيب (3: 4)}.

(34) - حَدَّثَنِي عُبيد بْنُ إِسْمَاعِيلَ {القرشي الهَبّاري ويقال اسمه عبيد الله (ت: 250 هـ) وهو ثقة تفرد البخاري بالرواية عنه (خ)}، حَدَّثَنَا أبو أسامة، عن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عن أبيهِ، قَالَ:

تُوُفِّيَتْ خَدِيجَةُ قَبْلَ مَخْرَجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ بِثَلاثِ سِنِينَ فَلَبِثَ سَنَتَيْنِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ

وَنَكَحَ عَائِشَةَ وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ ثُمَّ بَنَى بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ

قلت:

اتفق الثقتان العدلان: أبو بكر بن أبي شيبة و عُبيد بْنُ إِسْمَاعِيلَ على رواية هذا الخبر مرسلاً عن عروة بن الزبير.

ويعاني السند من انقطاعين:

أ) عدم تصريح أبي أسامة، وهو مدلس، بالتحديث عن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ،

ب) إرسال عروة بن الزبير للخبر.

قلت:

وأخرجه البيهقي في: "دلائل النبوة" (2: 283/686)، بترقيم الشاملة آلياً، نازلاً من طريق البخاري فقال:

(35) - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ {الحاكم النيسابوري، تقدمت ترجمته}، قال : أخبرني **أحمد بن محمد النسوي { بن رميح النخعي المروزي، أبو سعيد، الحافظ الجوال صاحب التصانيف (ت: 357 هـ) وهو ثقة[10]}**، قال : حدثنا **حماد بن شاكر { بن سويّة، أبو محمد النَّسفيّ، روى صحيح البخاري عن البخاري (ت: 311 هـ) وهو ثقة مأمون}**، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل (البخاري) قال : حدثني عُبيد بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أبو أسامة، عن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عن أبيهِ، قَالَ:...{الخبر}.

قلت:

وأخرج مسلم في كتاب: "الصحيح"، الخبر رقم: 2547 متابعاً آخر في أبي أسامة فقال:

(36) حَدَّثَنَا أبو كُرَيب محمد بن العلاء {بن كريب الهمداني، أبو كريب الكوفي (ت: 248 هـ) وهو ثقة (ع)}، حَدَّثَنَا أبو أسامة،

{(ح): تحويل الإسناد}

(37) و حَدَّثَنَا أبو بكر بن أبي شيبة، قالَ وَجَدْتُ فِي كِتَابِي عَنْ أبي أسامة، عن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عن أبيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قالَتْ:

[10] وثقه الحاكم وأبو الفتح بن أبي الفوارس، وضعفه أبو زرعة الكشي، وأبو نعيم. قال الخطيب (البغدادي): الأمر عندنا بخلاف ذلك، وهو ثقة ثبت، لم يختلف شيوخنا الذين لقوه في ذلك . [سير أعلام النبلاء 16/ 170]

تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِسِتٍّ سِنِينَ وَبَنَى بِي وَأَنَا بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ.

قَالَتْ فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَوُعِكْتُ شَهْرًا فَوَفَى شَعْرِي جُمَيْمَةً فَأَتَتْنِي أُمُّ رُومَانَ وَأَنَا عَلَى أُرْجُوحَةٍ وَمَعِي صَوَاحِبِي فَصَرَخَتْ بِي فَأَتَيْتُهَا وَمَا أَدْرِي مَا تُرِيدُ بِي فَأَخَذَتْ بِيَدِي فَأَوْقَفَتْنِي عَلَى الْبَابِ فَقُلْتُ هَهْ هَهْ حَتَّى ذَهَبَ نَفَسِي فَأَدْخَلَتْنِي بَيْتًا فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقُلْنَ عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِنَّ فَغَسَلْنَ رَأْسِي وَأَصْلَحْنَنِي فَلَمْ يَرُعْنِي إِلا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضُحًى فَأَسْلَمْتَنِي إِلَيْهِ

قلت:

ـ لاحظ اختلاف رواية مسلم في صحيحه فيما نقل عن أبي بكر بن أبي شيبة، وبين رواية الأخير في مصنفه، حيث أرسل الأخير الخبر عن عروة بن الزبير في: "المصنف"، بينما وصلها مسلم عنه فيما ذظر من وجادة في "صحيحه"، فرواها متصلة عَنْ عَائِشَةَ.

ـ ثم لا حظ الاختلاف الكبير بين النصين الملونين باللون الأزرق الفاتح في المصدرين، حيث ورد في نص ابن أبي شيبة و عُبيد بْنُ إِسْمَاعِيلَ:

توفيت خديجة قبل أن يخرج النبي(ص) إلى المدينة بسنتين أو قريبا من ذلك ،

بينما ورد في رواية مسلم المنسوبة ل ابن أبي شيبة:

قَالَتْ فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَوُعِكْتُ شَهْرًا فَوَفَى شَعْرِي جُمَيْمَةً فَأَتَتْنِي أُمُّ رُومَانَ وَأَنَا عَلَى أُرْجُوحَةٍ وَمَعِي صَوَاحِبِي فَصَرَخَتْ بِي فَأَتَيْتُهَا وَمَا أَدْرِي مَا تُرِيدُ بِي فَأَخَذَتْ بِيَدِي فَأَوْقَفَتْنِي عَلَى الْبَابِ فَقُلْتُ هَهْ هَهْ حَتَّى ذَهَبَ نَفَسِي فَأَدْخَلَتْنِي بَيْتًا فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقُلْنَ عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِنَّ فَغَسَلْنَ رَأْسِي وَأَصْلَحْنَنِي فَلَمْ يَرُعْنِي إِلا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضُحًى فَأَسْلَمْتَنِي إِلَيْهِ

وواضح أنهما لا يتقاطعان في المعنى، مما يعني أن رواية مسلم عن ابن أبي شيبة مدرج فيها نص ليس منها.

قلت:

وأخرج أبو بكر البيهقي في: "السنن الكبرى" { باب ما جاء في إنكاح الآباء الأبكار **}(7: 114) متابعاً ل مسلم في أبي كُرَيب فقال:**

(38) ـ أخبرنا **أبو عبد الله الحافظ { محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم، بن البيع الضبي الطهماني، المعروف ب الحاكم النيسابوري (321 هـ 405 هـ) وهو ثقة حافظ}**، حدثنى **الحسين بن على بن محمد بن يحيى الدارمي { بن عبد الرحمن بن الفضل، أبو أحمد، المعروف ب حسينك النيسابوري** [11] **(ت: 375 هـ) وهو حافظ ثقة}**، حدثنى **أبو بكر محمد بن إسحاق {بن جعفر الصاغاني، وقيل: ابن محمد، البغدادي (ت: 270 هـ) وهو ثقة}**، حدثنا **أبو كُرَيب {محمد بن العلاء بن كريب الهمداني، أبو كريب الكوفي (ت: 248 هـ) وهو ثقة (ع)}**، حَدَّثَنَا **أبو أسامة**، **عن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ**، **عن أبيهِ**، عَنْ **عَائِشَةَ** رضى الله عنها قالت:

---

[11] جاء في: ": تاريخ دمشق" - (52: 195) أنبأنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعته يعني: **أبا أحمد الحسين بن علي بن محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي** يقول أول ما سألني **أبو بكر محمد بن إسحاق** قال لي: كتبت عن **محمد بن جرير الطبري** قلت لا قال لم قلت لأنه كان لا يظهر وكانت الحنابلة تمنع عن الدخول عليه فقال بئس ما فعلت ليتك لم تكتب عن كل من كتبت عنهم وسمعت من أبي جعفر.
أخبرنا أبو القاسم بن أبي الجن وأبو الحسن بن قبيس قالا حدثنا ، أبو منصور بن خيرون أنبأنا أبو بكر الخطيب: سمعت أبا حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوي بنيسابور يقول سمعت **حسينك** واسمه: الحسين بن علي التميمي يقول لما رجعت من بغداد إلى نيسابور سألني محمد بن إسحاق بن خزيمة فقال لي ممن سمعت ببغداد فذكرت له جماعة ممن سمعت منهم فقال هل سمعت من **محمد بن جرير** شيئا فقلت لا إنه ببغداد لا يدخل عليه (5) لأجل الحنابلة وكانت تمنع منه فقال لو سمعت منه لكان خير لك من جميع من سمعت منه سواه

تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم لست سنين وبنى بى وانا ابنة تسع سنين.

قلت:

وأخرج أبو داود في: "السنن"، الخبر رقم: 4285 متابعاً آخر في أبي أسامة فقال:

(39) ـ حدثنا بشر بن خالد {العسكري، أبو محمد الفرائضي نزيل البصرة (ت: 253 هـ أو 255 هـ) وهو ثقة يغرب (خ م د س)}، حدثنا أبو أسامة، **حدثنا** هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عن أبيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قالت:

إن رسول الله صلى اللهم عليه وسلم تزوجني وأنا بنت سبع أو ست فلما قدمنا المدينة أتين نسوة وقال بشر فأتتني أم رومان وأنا على أرجوحة فذهبن بي وهيأنني وصنعنني فأتي بي رسول الله صلى اللهم عليه وسلم فبنى بي وأنا ابنة تسع فوقفت بي على الباب فقلت هيه هيه. {قال أبو داود: أي تنفست} فأدخلت بيتا فإذا فيه نسوة من الأنصار فقلن على الخير والبركة.

قلت:

انجبر الانقطاع بين أبي أسامة و هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، بتصريح أبي أسامة بالتحديث.

قلت:

وأخرج أبو داود في: "السنن"، الخبر رقم: 4285 متابعاً آخر في أبي أسامة فقال:

(40) ـ حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ {الجوهري، أبو أسحاق الطبري، نزيل بغداد (ت: حوالي 250 هـ) وهو ثقة حافظ، تحاشاه البخاري في *الصحيح* (م 4)}، حدثنا أبو أسامة **حدثنا** هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عن أبيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قالت:

إن رسول الله صلى اللهم عليه وسلم تزوجني وأنا بنت سبع أو ست فلما قدمنا المدينة أتين نسوة وقال بشر فأتتني أم رومان وأنا على أرجوحة فذهبن بي وهيأنني وصنعنني فأتي بي رسول الله صلى اللهم عليه وسلم فبنى بي وأنا ابنة تسع فوقفت بي على الباب فقلت هيه هيه. {قال أبو داود: أي تنفست} فأدخلت بيتا فإذا فيه نسوة من الأنصار فقلن على الخير والبركة. على خير طائر فسلمتني إليهن فغسلن رأسي وأصلحنني فلم يرعني إلا رسول الله صلى اللهم عليه وسلم ضحى فأسلمنني إليه.

قلت:

وأخرج أبو يعلى الموصلي في: "المسند" (10: 157/4772) متابعاً آخر في أبي أسامة فقال:

(41) ـ حدثنا عبد الله بن الرومي {هو: عبد الله بن محمد اليمامي نزيل بغداد المعروف بابن الرومي ويقال اسم أبيه عمر (ت: 236 هـ) وهو صدوق تحاشاه البخاري فلم يرو له شيئاً في الصحيح

وتفرد به مسلم من بين الستة (م)} ، حَدَّثَنَا أبو أسامة ، عن = هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عن أبيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قالت:

تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بنت ست سنين ، وبنى بي وأنا بنت تسع سنين ،

فقدمنا المدينة فوعكت شهرا ، فوفى شعري جميمة ، فأتتني أم رومان ، وأنا على أرجوحة ، فصرخت بي فأتيتها ، وما أدري ماذا يراد مني ، فأخذت بيدي فأوقفتني على الباب ، فقلت : هه هه حتى ذهب نفسي ، فأدخلتني بيتا فإذا نسوة من الأنصار ، فقلن لي : على الخير والبركة على خير طائر ، فأسلمتني إليهن فغسلن رأسي وأصلحنني ، فلم يرعني إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمنني.

قلت:

لاحظ اختلاف الرواة عن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ بين إرسال الخبر ووصله.

والآفة هي من هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ نفسه، بحسب ما نقلنا من سيرته فيما طرأ على تحديثة من تدليس أثناء انتقاله إلى العراق. والراجح هو الإرسال لما سيأتي.

ولاحظ أن الرواة الثلاثة الذين نسبوا إلى أبي أسامة القول بالفقرة:

فقدمنا المدينة فوعكت شهرا ، فوفى شعري جميمة ، فأتتني أم رومان ، وأنا على أرجوحة ، فصرخت بي فأتيتها ، وما أدري ماذا يراد مني ، فأخذت بيدي فأوقفتني على الباب ، فقلت : هه هه حتى ذهب نفسي ، فأدخلتني بيتا فإذا نسوة من الأنصار ، فقلن لي : على الخير والبركة على خير طائر ، فأسلمتني إليهن فغسلن رأسي وأصلحنني ، فلم يرعني إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمنني.

وهم:

1) بِشر بن خالد العسكري، وهو ممن يغرب.

2) وإبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الجوهري وهو ليس من رجالات البخاري،

3) عبد الله بن الرومي وهو ليس من رجالات البخاري،

ثلاثهم ليسوا من الضابطين المتقنين مقارنة مع ابن أبي شيبة و عُبيد بْن إسْمَاعِيلَ.

1.1.1,9) رواية يونس بن بكير الكوفي ، عن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ

أخرجها أبو بكر البيهقي في "السنن الصغير" (5: 1871/265)، بترقيم الشاملة آليا، فقال:

42) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ {تقدمت ترجمته} ، **حدثنا** أبو العباس محمد بن يعقوب {بن يوسف بن معقل بن سنان الأصم النيسابوري (247 هـ - 346 هـ) وهو ثقة حافظ}، حدثنا احمد بن عبد الجبار {بن محمد بن

عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي العطاردي، أبو عمر الكوفي (187 هـ - 272 هـ) وهو ضعيف[12] لم يرو له من بين الستة سوى أبو داود (د)}، حدثنا يونس بن بكير {أبو بكر الشيباني الكوفي (ت: 199 هـ) وهو صدوق}، عن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عن أبيهِ، قالَ[13]:

تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة بعد موت خديجة بثلاث سنين ، وعائشة يومئذ ابنة ست سنين ، وبنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ابنة تسع سنين، ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة ابنة ثمان عشرة سنة.

قلت:

وأخرج **أبو بكر البيهقي** في: "السنن الكبرى" (7/ 114) وفي: " دلائل النبوة " (2: 686/283)، بترقيم الشاملة آليا، متابعاً **للحاكم النيسابوري** في **أبي العباس الأصم** فقال:

(43) أخبرنا **أبو عبد الله الحافظ** {تقدمت ترجمته}،

(44) و**أبو سعيد بن أبى عمرو** {**محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان، النيسابوري الصيرفي (ت: 421 هـ) وهو ثقة**}،

قالا:

حدثنا **أبو العباس محمد بن يعقوب** {**بن يوسف بن معقل بن سنان الأصم النيسابوري (247 هـ - 346 هـ) وهو ثقة حافظ**}، حدثنا **احمد بن عبد الجبار**،.....{**الخبر**}:

قلت:

السند ضعيف ب العطاردي ، والخبر مرسل

(1.1.1,10) رواية جعفر بن سليمان البصري، عن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ

أخرجها **النسائي** في "المجتبى"، كتاب النكاح، الخبر رقم 3204 وفي: "السنن الكبرى" (3: 5367/279) فقال:

---

[12] قال ابن أبي حاتم كتبت عنه وأمسكت عن الرواية عنه لكثرة كلام الناس فيه.وقال مطين كان يكذب وقال أبو أحمد الحاكم ليس بالقوي عندهم تركه ابن عقدة وقال ابن عدي رأيت أهل العراق مجمعين على ضعفه وكان ابن عقدة لا يحدث عنه وذكر ان عنده عنه قمطرا على انه لا يتورع ان يحدث عن كل أحد. قال ابن عدى ولا يعرف له حديث منكر وانما ضعفوه لانه لم يلق من يحدث عنهم [تهذيب التهذيب (1: 45]

[13] قال البيهقي عقب الخبر: هكذا رواه البخاري ، عن عبيد بن إسماعيل ، عن أبي أسامة ، عن هشام **مرسلا**، ورواه مسلم ، عن أبي كريب ، عن أبي أسامة ، عن هشام **موصولا** وقد وصله جماعة عن هشام ورواه الأسود بن يزيد عن عائشة دون ذكر خديجة.
قلت (عمراني): لم يشر البيهقي لرواية أبي بكر بن أبي شيبة المرسلة عن أبي أسامة في الطريق (37) أعلاه.

45) أخبرنا محمد بن النضر بن مساور المروزي {بن مهران (ت: 239 هـ) وهو صدوق[14] تحاشاه الشيخان فلم يرويا له شيئاً في الصحيح (ن د)}، قال حدثنا جعفر بن سليمان {الضُبَعي، أبو سليمان البصري الزاهد (ت: 179 هـ) وهو صدوق يتشيع تحاشاه البخاري فلم يرو له شيئاً في الصحيح (بخ م 4)}، عن هِشَام بْن عُرْوَةَ، عن أبيهِ، عن عائشة قالت:

تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم لسبع سنين ودخل علي لتسع سنين

قلت:

وأخرج محمد بن سعد في: "الطبقات الكبرى" (8: 61) متابعاً آخر في جعفر بن سليمان فقال:

46) أخبرنا مسلم بن ابراهيم **{الأزدي، الفراهيدي، أبو عمرو الشحام، ويقال القصاب، مولى فراهيد الاسدي، البصري (ت: 222 هـ) وهو ثقة مأمون عمي بأخرة (ع)}**، أخبرنا جعفر بن سليمان، أخبرنا هِشَام بْن عُرْوَةَ، عن أبيهِ، عن عائشة قالت:

تزوج بي النبي، صلى الله عليه وسلم، وأنا ابنة سبع سنين ودخل بي وأنا ابنة تسع سنين، وكنت ألعب بالبنات مع صواحبي فإذا جاء وهن بين أيدينا يقول لنا النبي، صلى الله عليه وسلم: مكانكن.

1.1.1,11) رواية معمر بن راشد البصري، ثم اليمني، عن هِشَام بْن عُرْوَةَ

أخرجها عبد الرزاق {بن همام بن نافع الحميري، مولاهم أبو بكر الصنعاني (126-211هـ) وهو ثقة حافظ، عمي في آخره فصار يتلقن (ع)[15]} في: "المصنف"، باب نكاح الصغيرين (6: 10350/162) فقال:

---

[14] قال النسائي، ومسلمة بن قاسم، وأبو علي الجياني: لا بأس به.

[15] رحل إليه باليمن وضربت إليه أكباد الإبل في زمانه. قال أحمد بن صالح المصري: قلت لأحمد بن حنبل: رأيت أحد أحسن حديثا من عبد الرزاق؟ قال: لا. وقال أبو زرعة الدمشقي: عبد الرزاق أحد من ثبت حديثه. وقال ابن أبي خيثمة: سمعت يحيى بن معين وقيل له: قال أحمد: إن عبيد الله بن موسى يرد حديثه للتشيع فقال: كان عبد الرزاق والله الذي لا إله إلا هو أغلى في ذلك منه ألف ضعف ولقد سمعت من عبد الرزاق أضعاف ما سمعت من عبيد الله. قال النسائي: فيه نظر لمن كتب عنه بآخره، كتب عنه أحاديث مناكير. ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان ممن يخطئ إذا حدث من حفظه على تشيع فيه.تهذيب التهذيب (6: 611/278). تذكرة الحفاظ للذهبي (1: 357/364). قلت لأحمد بن حنبل كان عبد الرزاق يحفظ حديث معمر قال نعم.{تاريخ دمشق (36: 169)}. حنبل بن إسحاق قال سمعت أحمد بن حنبل يقول إذا اختلف اصحاب معمر فالحديث لعبد الرزاق {تاريخ دمشق 36: 169}. قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألت ابي عن عبد الرزاق أحب إليك أو أبو سفيان المعمري قال عبد الرزاق أحب إلي قلت فمطرف بن مازن أحب إليك أو عبد الرزاق قال عبد الرزاق أحب إلي قلت فما تقول في عبد الرزاق قال: **يكتب حديثه ولا يحتج به**. {الجرح والتعديل (6: 39)}. قال الأثرم: سمعت أبا عبد الله يسأل عن حديث " النار جبار " .فقال: هذا باطل، وليس من هذا شيء. ثم قال: ومن يحدث به عن عبد الرزاق؟ قلت: حدثني أحمد بن شبويه.قال: هؤلاء سمعوا بعدما عمي. كان يلقن فلقنه، وليس هو في كتبه. **وقد أسندوا عنه أحاديث ليست في كتبه**، كان يلقنها بعدما عمي. قلت (الذهبي): عبد الرزاق راوية الإسلام، وهو صدوق في نفسه. وحديثه محتجٌ به في الصحاح. ولكن **ما هو ممن إذا تفرد بشيء عد صحيحاً غريباً. بل إذا تفرد بشيء عد منكراً**. {تاريخ الإسلام للذهبي 4: 138، بترقيم الشاملة آليا}. وقال ابن معين، قال لي عبد الرزاق: **أكتب عني حديثاً واحداً من غير كتاب. فقلت: لا، ولا حرف**. {تاريخ الإسلام للذهبي 4: 139، بترقيم الشاملة آليا}. وقال زهير بن حرب: لما قدمنا صنعاء أغلق عبد الرزاق الباب ولم يفتحه لأحد إلا لأحمد بن حنبل لديانته، فدخل فحدثه بخمسة

47) عن **معمر** {بن راشد الأزدي الحداني، أبو عروة بن أبي عمرو **البصري**، نزيل **اليمن** (ت:154هـ) وهو **ثقة ثبت** (ع)[16]}. عَنْ **هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ**، **عن** **عروة** قال:

نكح النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وهي بنت ست ، وأهديت إليه وهي بنت تسع ، ولعبها معها ، ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة .

قلت:

وأخرج النسائي في: "السنن الكبرى" (3: 5570/333) متابعاً آخر في **عبد الرزاق** فقال:

48) أخبرنا **محمد بن رافع** {**بن أبي زيد سابور القشيري مولاهم أبو عبد الله النيسابوري الزاهد (ت: 245 هـ) وهو ثقة (خ م د ت س)**}، قال أخبرنا **عبد الرزاق**، قال أخبرنا **معمر**، عن **هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ**، **عن** **أبيهِ** ،

قال نكح النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وهي بنت ست سنوات أو **سبع** **وزفت إليه** وهي بنت تسع سنين ولعبها معها ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة سنة.

قلت:

وأخرج الطبراني في: " المعجم الكبير " (16: 18563/322) متابعاً آخر في **عبد الرزاق** فقال:

49) - حَدَّثَنَا **إِسْحَاقُ بن إِبْرَاهِيمَ الدَّبَرِيُّ** { **(ت: 285 هـ) وهو راوي مصنف عبد الرزاق وسمعه منه وهو صغير لا يتجاوز سنه 7 سنوات وروى عن عبد الرزاق أحاديث منكرة، فوقع التردد فيها أهي منه أم من عبد الرزاق بعدما اختلط؟**}، عَنْ **عبد الرزاق**،عن **معمر**، عن **هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ**، **عن** **أبيهِ** ، قَالَ:

نَكَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَائِشَةَ وَهِيَ بنتُ سِتٍّ، **وَأَهْدِيَتْ إِلَيْهِ** وَهِيَ بنتُ **تِسْعٍ** ، وَلَعِبُهَا مَعَهَا، وَمَاتَ عَنْهَا وَهِيَ بنتُ ثَمَانَ عَشْرَةَ.

قلت:

وعشرين حديثاً، ويحيى بن معين بين الناس جالس، فلما خرج قال له يحيى: أرني ما حدثك، فنظر فيه فخطأه في ثمانية عشر حديثاً، فعاد أحمد إلى عبد الرزاق فأراه مواضع الخطأ، فأخرج عبد الرزاق أصوله فوجدها كما قال يحيى ففتح الباب وقال: ادخلوا، وأخذ مفتاح بيت وسلمه إلى أحمد وقال: هذا البيت ما دخلته يد غيري منذ ثمانين سنة أسلمه إليكم بأمانة الله على أنكم لا تقولون ما لم أقل ولا تدخلوا علي حديثاً من حديث غيري، ثم أومأ إلى أحمد وقال: أنت أمين الله على نفسك وعليهم، فأقاموا عنده حولاً. وقال أبو عبد الرحمن النسائي: عبد الرزاق ابن همام **من لم يكتب عنه من كتاب ففيه نظر**، ومن كتب عنه بآخرة حدث **عنه بأحاديث مناكير**. {الوافي بالوفيات 6/ 150، بترقيم الشاملة آليا}.

[16] قال ابن معين والعجلي ويعقوب بن شيبة: ثقة. وقال النسائي: ثقة مأمون. قال ابن معين: إذا حدث معمر عن العراقيين فخالفه إلا عن الزهري وابن طاووس فإن حديثه عنهما مستقيم فأما أهل الكوفة وأهل البصرة فلا. وقال أبو حاتم: ما حدث معمر بالبصرة ففيه أغاليط وهو صالح الحديث. قلت وهو أول من صنف في اليمن. قال محمد بن أبان البلخي: عن عبد الرزاق: جالسنا معمرا ما بين سبع سنين أو ثمان سنين. {تهذيب الكمال 18: 56}، قال (أحمد بن حنبل):: أتينا عبد الرزاق **قبل المنتين وهو صحيح البصر ومن سمع منه بعدما ذهب بصره، فهو ضعيف السماع**.[تهذيب الكمال 18/ 58] وانظر كذلك:: تهذيب التهذيب (10: 218). طبقات ابن سعد (6: 546). الجرح والتعديل (8: 255). ثقات العجلي الترجمة 1611، ص: 435. تذكرة الحفاظ (1: 184/190).